

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قصة الوعود غير المنجزة

(مترجم)

الخبر:

وجدت حكومة تحريك إنصاف باكستان نفسها يوم الخميس في الزاوية بعد أن كشف مؤشر مدركات الفساد الدولي لعام 2019 الصادر عن منظمة الشفافية الدولية أن الفساد قد ازداد في باكستان في عام 2019، مقارنة بالعام السابق. (باكستان اليوم)

التعليق:

لقد تحدث رئيس وزراء باكستان عمران خان في مسيرته السياسية دائماً عن توفير اقتصاد نابض بالحياة وإنهاء الفساد والأداء المؤسسي الفعال وتحقيق العدالة للناس، لكنه فشل بشكل رهيب في توفير العدالة والشفافية لشعب باكستان. وخلال عام ونصف العام من وصوله إلى السلطة، لم يفشل في الوفاء بوعوده فحسب، بل قدم مفاجآت لشعب باكستان. فقد وصل التضخم إلى مستويات جديدة وفقدت العملة 35% من قيمتها في عام واحد فقط. والملايين من الوظائف الموعودة غير موجودة في أي مكان. وجعل نقص الدقيق والسكر من الصعب على الفقراء إطعام أسرهم، ذلك لأنهم لا يستطيعون تحمل نفقات شرائهم حتى لو تمكنوا من العثور عليهم.

مسجلة 32 على الرقم القياسي لأسعار المستهلك في عام 2019، باكستان لم تكن أقل فقط بنقطة واحدة من درجتها في عام 2018 والتي كانت 33 ولكن الرقم انخفض ثلاث مرات أيضاً في التصنيف العالمي من 117 السابق إلى الـ120 من بين 180 دولة. وهذا يعني أن باكستان، التي كانت في السابق الدولة الـ63 الأكثر فساداً، هي الآن الدولة الـ60 الأكثر فساداً. الفساد الذي كان عمران خان يستهدفه هو في الغالب قائم على الانتقام. إنه يركز على القضاء على أعدائه السياسيين بدلاً من الجرائم التي ترتكب ضد الناس. هذا هو السبب في أن باكستان قد أدرجت في القائمة لأول مرة منذ عشر سنوات. في حين إن الحكومة الحالية مشغولة بإلقاء اللوم على الحكومة السابقة في كل التضخم، إلا أنها يجب أن تشرح السبب وراء ارتفاع معدلات الفساد. فالآن عندما يكون لدى عمران فريق موثوق به ومن هم من نفس لونه يرأسون المؤسسات فمن الذي يمكن أن نلومه على الفساد إذن؟!

ما يجب على شعب باكستان فهمه هو أن تغيير الوجوه فقط لن يجلب لهم أبداً "نايا باكستان". إن تقديم وعود كاذبة ومن ثم تقديم الأعذار يُعدّ أسلوباً قديماً لجميع هؤلاء السياسيين. وجود وجه جديد كقائد مع الآلية القديمة التي تعمل مع تكتيكاتها القديمة لن يحقق التغيير أبداً. إن التغيير المطلوب هو تغيير النظام. فالنظام الذي لن يعمل وفقاً لرغبات رجل واحد وأوهامه لن يُسمح له باللعب بمصالح ملايين المسلمين. حاكم سيكون متواضعاً وسيخاف الله في قلبه. رجل سيكون قدوته حبيبنا الرسول ﷺ. هذا الرجل سيكون خليفتنا وسنطيعه فيما أمر لأننا سنعرف أنه لن ينام شعبان فيما شعبه جائع.

روى ابن عمر رضي الله عنه عن الرسول ﷺ أنه قال «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

كتبته لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

إخلاق جيهان